مفهوم التأويل عند المحدثين

الأستــــــاذ : مــداس أحمــد
قسم الأدب العربي
كلية الآداب و العلوم الإنسانية
جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)

ملخص:

يتراءى التأويل عـاملا مشـتركا بـين المدارس النقدية المعاصرة، يتكئ علـى المنطلقات الفلسفية والعلمية لكل واحـدة منها. وعلى هذا الأساس؛ يقدم الباحثون آليات تتفق مـع رؤاهـم وتوجهـاتهم النقدية، دون الخروج عن جملة الوسائط الواردة في هذا المقال.

إن الأكيد هو اعتماد التأويـل شكلا من الفهـم والاسـتيعاب، يتلـوه الشرح والتفسير بيانا لهما، ليتراوح بين جدلية قصد المؤلـف وقصـد الـنص، وسيطا أوليا، يعقبه اهتمامات المـؤول ولاوعي المبدع، وينتهي بالنص مثيـرا والتأويل استجابة بالتقابل ليكون الثـاني منهما صورة أخرى للأول بكثير مـن الوهم والاتساق.

Résume

L'Interprétation se présente comme facteur commun entre les écoles critiques contemporaines, et se base sur leurs supports philosophiques et scientifiques. Et c'est ainsi les travaux sur le champ critique s'appuyent sur les mécanismes et les paramaitres que cet article met en évidence.

Certe, l'interprétation est une forme de compréhenssion argumentée et démontrée par l'éxplication . De ce fait, elle est, en fonction des paramaitres qui suivent, la matière inclue dans l'intention de l'auteur ou celle du texte, les préocupations de l'interprète et l'inconscience de l'auteur et en fin le texte et l'interprétation en paradoxe, pour former une autre image simulacre, identique et cohérente

يقوم التأويل عند المحدثين على جملة من الوسائط، يتعين معها مفهوم التأويل وآلياته بما لا ينفي الخلاف بينهم كما اختلف القدامى؛ فتجاذبه المقام (situation) والنص، واهتمامات المؤول ولا وعي المبدع، بل وحتى تفاعل الأثر النصي والمنهج، ليشكل التأويل والمؤول قطبا نظيرا لقطب النص والمؤلف.

أ-وسائـــط التأويــــل :

1 - جدلية القصد: المقام/النص أو النص/المقام:

إن جدل الرسالة (Message) والوضع اللغوي (code) قائم على أساس ثنائية الجمعي والفردي؛ لأن الرسالة قصدية يتم توجيهها من قبل شخص وهو يعني بها شيئا معينا. والوضع لا موجه له ولا مرسل (destinateur)، ولا يهدف إلى قصد، فهو ملزم للجماعة الناطقة به[(1)]، و الكل يسيره النظام العام(Système) الذي تتدرج تحته أنظمة خاصة أساسها الفعل أو الأداء الفردي (Performance). وعليه؛ يجزم بول ريكور (Paul Ricœur) أن الكلمة لوحدها داخل أي نظام لا معنى لها في ذاتها، وإنما تستمد معناها من الوحدات أو الكلمات المجاورة لها في الموقف الذي ترد فيه [(2)] مصرا على الموقف الذي يصرف المعاني إليه. وهو إصرار فيه توجيه مهم؛ ذلك أن المعنى الكلي يعين فيه، ولا يعين في داخل النص. ويتأسس الخلاف هنا على مقام يُصنَع فيه النص، ونص يصنع مقامه بنفسه، ويبدو أنهما دعامتا التأويل؛ لأن حمل المدلول بوصفه قيمه اختلافيه (Valeur variable) في النظام المعجمي[(3)] (Système lexical) على

مراد مقصود اعتمادا على المقام يحيل على الترجيح من حيث الاختيار القائم على الدليل أو الشاهد. وقد يكون على خلاف ذلك عند اعتماد الدال بإيحاءاته وإيماءاته (connotation)، فيقول النص عندئذ أكثر مما يقوله صاحبه.

لقد صار الأمر على هذا الأساس إلى معنى الناطق (énonciateur) ومعنى النطق تلفظا كان (énonciation) أو ملفوظا (énoncé) وما يتعلق بهما من مسائل إعادة بناء السياق الأصلي، و تركه، والجمع بينهما.

فأما المسألة الأولى، فإن معنى الناطق مقصود لذاته، ومعنى النطق مقصود لغيره بوصفه فائضا عن المعنى، والكل لا يتعدى الكتابة بوصفها انفعالا وجدلا بين الواقــع والخيــال ضــرورة[4]، مما يجعل العلامة تشع أفكارًا ومعاني[5] تعمَّد المخاطب اختيارها في تركيب يكون دليلا على كل معنى ظاهر أو خفي. بل هي لا تقول شيئا إلا إذا كانت هناك استجابة من جانب شخص يتلقى ما تريد أن تقوله، بما يبيح تعدد التفاسير وفق شرط أساسي للفهم هو الشك [6].

ومنه، فكل علامة قابلة للظهور في استجابة واحدة بناءً على سياق معطى، كما يمكنها أن تكون قابلة للظهور في واحدة من الاستجابات الممكنة، وهي استجابات يمكن أن تتوفر لدى مؤول واحد أو عدة مؤولين، على أن الاستجابة الواحدة عند الواحد منهم هي إمكانية واحدة في مقابل عدد من الاستجابات عند الكل المحتمل.

ومهما كانت الكتابة بوصفها موضوعا للتأويل[7] فإنها مرتبطة بمعنى النطق، بما يتيح الانتقال من لسانيات الوضع إلى لسانيات الرسالة[8] فيشير **(معنى النطق إلى معنى الناطق)**[9] ثم يتعداه إلى غيره. إلا أن ريكور يحجب تعدد المعاني ويكتفي بالمعنى الواحد الذي يفرضه المقام، فيتقلص**(الاستقطاب**

في أقل عدد ممكن من التأويلات)[10]. وهو بذلك لا ينفي كينونة التعدد رغم الالتزام بالمقام وحدوده؛ لأن للمؤول اهتماماته التي يتقيد بها، وهو يعمل التأويل في خطاب يقوم على علامات لغوية تبيح تأويلات تخضع لمقام يعلوها،أو تصنعه بذاتها. وفي الحالتين معا يجب **(التعرف على قصد الكاتب...في موقف الخطاب الأصيل)**[11] أو على الأقل توقعه.

إن معنى الناطق يستلزم قصدية منه، يضمنها التحليل كما يضمن ما تؤديه من معنى. ومعنى النطق قراءة في بنية الخطاب، تنشئ الاحتمالات ثم ترجّح بعضها اختيارا وتأوّلا، وتهمش الباقي.

إن القصدية هنا**(ليست قصدية الذات المتكلمة، وإنما هي قصدية الصورالنصية)**[12]وما تثيره في ذات المؤول من تخييل وتوقع، يرتبط**(بالبحث عن سياق ثقافي للإرسالية الأصلية)**[13]. غير أن الإشكال المنهجي يكمن في قيام **(جدلية قصد القارئ وقصدية النص)**[14] في مقابل**(قصدية المؤلف وقصدية النص)**[15]، لقيام المعالجة التفسيرية على أساس الذاتية (Subjectivité)، إذ **(عند المؤلف، يكون العمل الأدبي استجابة لتجربة حياته أما عند القارئ، فإن التفسير هو الاستجابة لتجربة قراءته)**[16]. والحاصل أن يتفق قصد المبدع أو يختلف عن قصد النص، وفهم القارئ/المؤول قد يتفق مع قصد المبدع وقصد النص، وقد يختلف عن قصدهما، وقد يوافق قصد أحدهما ويخالف الآخر. وكلها احتمالات ممكنة نظريا. وللحد من تعدد المدلولات وتضييق اتساعها **(يُعمَد إلى إعادة المعنى السابق للنص بشروطه الخاصة)**[17] تعيينا للتأويل الصحيح **(الذي يروم الإمساك بالمقاصد الأصلية)**[18]. وهو ما يحصل بإعادة بناء السياق الأصلي

على نحو يمكن فيه **(فهم كلمات النص على نحو دقيق)**[19] لأن النص أُبدع نتيجةً لقصدية إنسانية تستوجب إعادة بنائها **(بأية بيّنة تصل إلى أيدينا)**[20]، ليتم في ضوئها فهم العلامات اللغوية، مما حوّل البحث في البيّنة المحددة لمعالم السياق/المقام بحثا مستقلا بذاته قرينة كانت تلك البينة أو شاهدا يصرف مدلولات الدوال إلى مركزه بوصفه معنى عاما مقصودا، ويرتبط فيه فهم الموقف والملفوظ **(بالنزعة البراغماتية النفعية)**[21] مع احترام الخلفية الثقافية واللسانية للخطاب[22] .

نظريا يحقق هذا التوجه التمركز حول المعنى، وهو من جهة الإمكانية قابل للكينونة غير أن الأمر لا يخلو من مشاكل:

الأول: (بينما تبقى كلمات النص المكتوبة في الماضي...ثابتة، لا يعود السياق الذي أنتج تلك الكلمات موجودا)[23]. وما يحصل منه لا يتعدى المشابهة التي قد لا تتم بالشكل المناسب، فلا يحصل المراد.

الثاني: (إن مهمة علم التفسير...فهم النصوص...وأن المشكلة التأويلية لم تثرها الكلمات وحدها، بل إن التلفظ الشفوي أيضا عرض مشكلة الفهم..)[24] ؛ لأن الكلمة المنطوقة ــ كما يضيف نيوتن ــ**(تفسر نفسها إلى حد مذهل بطريقة التكلم [و]نبرة الصوت، [و]درجة السرعة...وكذا بالظروف التي تنطق فيها)**[25] والكلمة المكتوبة تفقد كل هذه المقومات التي تيسر فهمها وتأويلها.

الثالث: تعيين القصد ليس اكتشافا، بل هو إنشاء لقالب تفسيري تأويلي، لا ينفك عن مشاركة لمعنى حاضر. وإن بدا في شكل إعادة إنتاج[26](Reproduction)؛ فإنه غير منزه عن الوصف بالخاطئ [27]، وهو خاضع لمناهج الزمن الحاضر في بحث المعنى وتحديده.

الرابع: ينقل إيكو عن دريدا بأن **(النــص...آلة تنتج سلسلة من الاحتمالات اللامتناهية)**[28]، ثم يوافقه في أن **(النص كون مفتوح)**[29] لا تقوى أي قراءة على الإلمام بكل نواحيه ومعناه الشامل[30]؛ فكل تأويل تسبقه وتعقبه تأويلات لا بد أن يكون فيها اختلاف.

الخامس: رغم التوجه السياقي والتاريخي، يبقى التأويل نسبيا لا يحقق فهما يوازي القصد ويساويه. وهو الحاصل مع الدائرة التأويلية التي لا تستبعد أبدا اهتمامات المؤول؛ فالوضع التاريخي يساير القصد السابق في زمن الإنتاج الذي يستدعي فهما زمن التأويل، ولا ينفصلان عن اهتمام المؤول، كما يتعين عند غدامر (Gadamer) وهايدجر (M.Heidegger) وهو ما جعل ــ بحثا عن تأويل أكثر موضوعية ــ شلايرماخر (Scheleirmacher) ودلثي (Delthy) يعتمدان بناء السياق الأصلي للنص واستبعاد اهتمامات المؤول[31].

السادس: يقوم كل منجز نصي أو انفعال من جهة الناطق على نموذج تشفير (model d'encodage) في مقابل نموذج تأويل (Model d'interprétation) من جهة المؤول [32] ويكون المعنى بين النموذجين وسيطا[33] ليتحقّق بين القصد والفهم شكل من التوافق، وهو ما لا يُجزَم بتعيينه.

تسببت هذه المشاكل في ضمور نسبي للتوجه السياقي في التأويل، وطفا إلى السطح التوجه النصي القائم على معنى النطق، وهي المسألة الثانية.

إن (**النص أو الخطاب كبديل عن الإنسان أو التمثل أو المدلول لا يحيل إلى شيء آخر سوى إلى ذاته محققا بذلك ((مرجعيته الذاتية)) ويحيل دوما إلى نفسه في سيرورة لا نهائية**)[34] ليكتسب من وجوده الذاتي التأويلات الممكنة وغير المحدودة؛ إذ (**يستمد إشعاعه من مادته، و من بنيته الشكلية ومن الأجواء الرمزية التي تتحرك فيها علاماته، وليس له خارج هذا الإطار أي مرجعية تشده وتحدد وجهة دلالته**)[35]. وعليه؛ فإن معنى النطق يحوي معنى الناطق وزيادة، بل النص يصنع مقامه بذاته بعد أن (**يُفصَل عن كل العوامل المحتملة، ويفهم في فكريته الكاملة، التي فيها وحدها يمتلك فعاليته...**)[36].

ومهما يكن من أمر فإن القصد لا يمكن التغاضي عنه سواء تعلق بالناطق أو بالنطق إلا أن النطق يمكنه احتواء معنى الناطق قصدا، ولذلك فإن اعتماد قصدية النص أساسا للتأويل قد يعطيه مصداقية ويضفي عليه صبغة الشرعية من حيث الفهم الذي يتدرج من الحاضر (النطق) إلى الغائب (الناطق)، وقد يصنع لنفسه مقاما يفهم في ضوئه القصد وينتهي إليه المراد.

وقد يتعذر في كثير من الأحيان تعيين القصد الأصلي لعدم تعيين المقام الأول الذي حصل فيه الملفوظ، وإن تعيّن يضيق معه المعنى ويتحدّد، لكن الإشكال في الأسس والطرق المعتمدة في إعادة بناء المقام الأصلي ؟

إن اعتماد الوضع التاريخي أو النفسي قالبا عاما يندرج ضمنه القصد الأصلي يكون في أغلب الأحيان شكا، أو معرفة لا تتعدى النسبية التي تتيح إمكانية ما، يُعتقَد أنها أساس الانفعال الأصلي. ومهما كان هذا التعيين (معرفة/شكا) ناحيا إلى الدقة؛ فإنه –وإن كان وضعا تاريخيا أو نفسيا على الحقيقة الثابتة– هو مجرد احتمال يتراوح بين كونه قصدا وقع

فيه الملفوظ حقيقة، وبين كونه ما يعتقد أنه القصد الذي اندرج فيه الملفوظ.

يتعين في القصد الاتكاء على دليل قوي ينتفي معه الشك، وتحصل معه المعرفة المطلقة بكون ما تم تعيينه هو المقام الأصلي فعلا، وهو ما يتعذر في أغلب الأحيان، ولا بد أن يكون هذا الدليل ــ إن وجد ــ مرافقا للنص متصلا به، قد عينه صاحب النص أو عينه من شهد المقام/الموقف بثبات وثقة، وهو بذلك نص مصاحب يرافق النص الأدبي في كينونته، فإن فُصل عنه تحوّل النظر إلى الشك والنسبية، في تعيين جملة المعاني التي يتجاذبها النطق والناطق، وكلاهما كتابة زمن التأويل.

يفترض أن يكون المخاطب على قدر من البيان ييسّر على المخاطَب فهم الخطاب، ويفترض بعد انقضاء الموقف، أن يترافق الفهم والخطاب كما ترافقا في البدء لئلا تحوّل بعد التلفظ إلى ملفوظ، يسقط معه الفهم لغياب القصد. إن الإشكال يتفاقم كلما تقادم الخطاب مع الزمن. والحادثة ــ مهما كانت طبيعتها ــ تفقد وقعها في علاقتها مع الخطاب زمن التلفظ وتعيينها لا يعني بالضرورة أن يحقق ما حققته مع المخاطِب والمخاطَب في زمنها الأصلي رغم المشابهة، فقد أصبحت حدثا تاريخيا يتردد مشابهة لا حقيقة عينية، فيفقد الخطاب توازن القصد والفهم وينتفي التساوي بينهما ليصير القصد أضيق من الفهم، ويتعذر مع ذلك اعتماد القصد الأصلي لتعذر إقامته كما قام بنفسه زمن الخطاب الأصلي.

إن محاولة إقامة القصد الأصلي هي مقاربة في حد ذاتها لا تسلم بحال من الخطأ. بل إنها ــ إن نجحت ــ غشاء يراد به احتواء معنى معيّن سلفا يتم صرف الخطاب إليه بربطه بقصد ما.

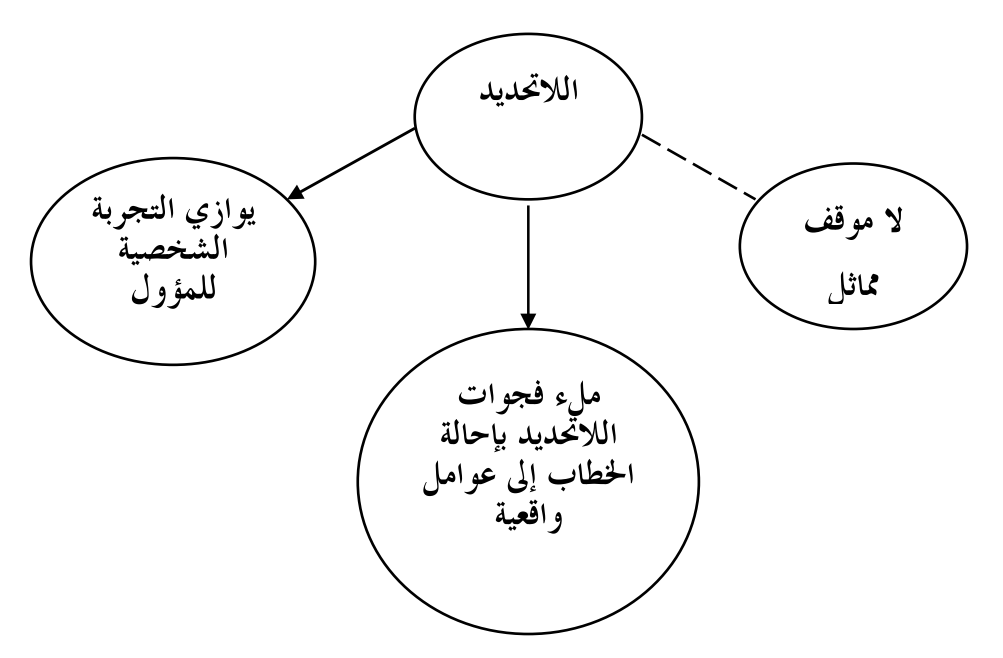
ويلزم من هذا الوضع أن يكون المعنى في المقام لا في النص، وما النص حينئذ إلا شاهد على وضع معنوي ما. وهو ما لا يستقيم في واقع النص؛ إذ هو قادر على أن يعيّن مقاما له يُفعّل حركة معاكسة بوصفه إمكانية من جملة الإمكانيات المتاحة. فيتعيّن حينئذ في النص المنفرد، المعنى والمقام أي قصد الناطق وقصد النطق. ولا مناص من التأويل في كل ما أشعَّ وبدا مدارا خصبا يحصل به ومعه الفهم والاستيعاب.

وجدلا، لا يحسم هذا ((الصراع)) إلا بالتركيب بين المتناقضين. وأحسب أن مدار التأويل هو الخطاب دون غيره، فيه كل ما يحتاجه المؤول، ومنه يستمد المعنى ومنه يستمد المقام، فإذا ربطه بحادثة خارج نصه أغلب الظن فيها أنها علة الانفعال الأصلي، استأنس التأويل إلى رافد من روافد الإقناع التأويلي خاصة إذا حقق مبدأ الاتساق الذي يضفي عليه طابع القبول عند المؤول و عند غيره من المتلقين. وإنما يكون ذلك ممكنا لأن الخطاب يتحول بفعل وجوده المادي مخاطبا جديدا. ينمي رسالته الخاصة ـــ وإن تشعبت ـــ إلى المؤول بوصفه مخاطَبا. وهو بذلك يقول ما فيه محتويا قصد قائله داخل قصده؛ فالعـــلامة **(في غيـــاب مؤلفها و...مـــرجعها لا يعني بالضرورة أنها محرومة كليا من مدلول مباشر)**[37] في ظـــل استقـــلال الخطـــاب بوجود عالم جديد [38].

يقوم هذا التوجه على اللاتحديد (Indétermination) متجاوزا **(قيود الزمان والكلمة المكتوبة وإعطاء الناس من كل العصور والخلفيات فرصة دخول عوالم أخرى)**[39]. إن اللاتحديد خصيصة مميزة للنص الأدبي دون غيره من النصوص والخطابات الأخرى، تصنعه فجوات يمكن أن تملأ بالطرق الثلاث السابقة:

سيطرة قصد المؤلف	**نص أدبي**	**لا تأويل**
إهمال قصد المؤلف لصالح قصدية النص	**اللاتحديد**	**النص مغلق بعالم من العلاقات** **تأويل متعلق ببنية النص**
وجود مادي	**فجوات**	**تأويل واسع، صناعة المقاصد والمعاني**

لقد ارتبط التأويل بثلاثة عناصر أساسية: المؤلف والخطاب والمؤول. مع الأول، لا يساوي النص إلا معنى عيّنه هو بنفسه لا ينبغي للمؤول أن يفهم غيره ولا للنص أن يقول سواه. ومع الثاني [الخطاب]يتعلق التأويل ببنيته داخل جملة العلاقات التي تكوّنه وتصرفه إلى معنى ما، وتؤدي موضوعية اللغة دور الموجّه إلى ذلك المعنى. ومع الثالث [المؤول] تتحوّل كل المفاهيم، إذ يتعيّن عنده المعنى بناءً على معطيات الخطاب واهتماماته (المؤول)(40).



من هذا المخطط يتعين انتفاء الموقف المماثل الذي يقوم عليه القصد الثاني بوصفه معادلا للقصد الأول، كما يمكن أن نجد له في الواقع ما يسد ثغراته، بفعل التجربة الذاتية للمؤول في مقابل ما يثيره فيه الخطاب من استجابات[41]. وقد تمَّ التعامل مع الخطاب الأدبي[42] بما يتناسب والتوجه المنهجي للناقد؛ فرولاند بارت (R. Barthes) اكتفى بالنص وحده، وصار العمل الفني دالا على مدلول. وأما ميشال ريفاتير (M.Riffaterre)، فجمع بين النص وبين شيء من قصدية المؤلف بحكم توجهه الأسلوبي. لينحو امبيرتو إيكو(Umberto Eco) إلى قصد النص وقصد مؤلفه. وراح هانس بتر ياوس (H.P.Jaus) إلى استقصاء آفاق القراءة الممزوجة بحضور تاريخي مع مقصدية المؤلف. وتتعيّن القراءة عند فولفانغ إيزر (W.Iser) بإنشاء نص بديل عن النص الأصلي والقارئ معا. فاكتفى بعضهم بالنص وزاوجه بعضهم بغيره لإمكانية أن يكون الزائد على النص مساعدا على

جودة القراءة ودقّتها.

ويمكن أن يتعامل المؤول مع الخطاب بوصفه مزيجا من الوعي واللاوعي، وما تثيره اللغة في المؤول، فيعمل كل معارفه واهتماماته قصد تحصيل فهم يتناسب مع طبيعة الخطاب الأدبي. وهو الوسيط الثاني.

2-اهتمامات المؤول ولاوعي المبدع:

ليس للكاتب **(رسالة واضحة يريد تبليغها للقراء، وهذا ما يتركهم حيارى تجاه تفسير أعماله، ويورطهم في اختيار ما يرونه مناسبا من دلالات يقترحونها بأنفسهم لبلوغ ما قد يسمونه فهما لأعماله)**[43]. وذلك **(لأنه لو كان قادرا على معرفة إحساسه تمام المعرفة لما تجشم عناء الكتابة الشعرية)**[44].

إن اعتماد ضبابية الرسالة عند المبدع قائم على تأثير اللاوعي في الانفعال الشعري، حتى يصل الأمر إلى عدم معرفة مصابه، فتكون الكتابة محاولة منه لوصف الحال وإبراز المشاعر غير أن الحاصل أنه يعجز عن أداء يحيط بإحساسه، فيعيّنه في ذاته ولغته الشعرية، رغم تعدد الانفعال ووحدة الموضوع. ويلزم من هذا الكلام أن يتضافر وعي المبدع ولا وعيه في كل محاولاته قصد تعيين حال يعجز المبدع نفسه عن تشخيصها رغم أنه أمر مخصوص به؛ إذ هو تكرار مع تغيير القوالب والأساليب، يحمل نفس الهوية الدلالية[45]. وإن كانت تنحو إلى الإيهام، لأنها تحرم المؤول الجزم بصحتها، وتفرض عليه التأويل على أساس أغلب الظن.

يكمن الوعي (conscience) في تركيب عناصر الموضوع والاستفادة من الذكريات و الرصيد اللغوي[46]. وهو ما يتطلب وجود خطاطة

مسبقة يتفاعل وفقها المبدع في انفعالاته المتكررة دون أن يحس بالرضى ولا بالاقتناع من أنه أدرك ما يريد وعبّر عنه التعبير المناسب. إنه الإحساس بالفقدان أو النقص (manque) الذي يلازم الذات **(ويحثها على أن تظل دائمة البحث عن الأنا المفتقدة)**[47]، ولذلك **(يتخذ من الفن مسلك العلاج الواقعي الذي يتيح للفرد التحرر من قبضة العالم الخارجي)**[48].

و يكمن الوعي في الرموز والصور التي تعطي معنى خفيا، لتحقّق الرغبات المكبوتة إشباعها اللغوي الخاص[49] بما يحوّل الانفعال الشعري من موقع معرفة إلى مادة لأجل المعرفة[50]. يؤكد حبيب مونسي وحميد لحميداني ــ اعتمادا على جاك لاكان وفرويد ــ أن الانفعال يقوم على أساس التعويض والأدوار والتعدد الذي يتحكم فيه اللاوعي بالدرجة الأولى[51]. ويتم الانتهاء إلى أن ذات الكاتب لم تعد **(ذاتا واضحة المعالم، بينة الحدود، ذات ميزات يستقيم معها تحديد التعبير، وضبط القصد)**[52]، بل هي ذات متعددة متقلبة المزاج، الأمر الذي أسّس للفهم الجديد القائم على الحقيقة النسبية والشك وانعدام المطلق واليقين، وهي الخصائص المرتبطة بالنص المتفرد بعيدا عن السياقات الصارفة والقوالب الجاهزة لمعان معينة سلفا. وعلى هذا الأساس تم التحوّل من الوعي والنظام والاعتدال إلى اللاوعي والاضطراب وعدم التوازن في أشكال متعددة أهمها التداخل بما يتناسب والذات المنفعلة أو الذات المتشظية، مما غذَّى إلى حد كبير تدخل اهتمامات المؤول وسيطا في التأويل.

يكرس محمد شوقي الزين فكرة استحواذ المؤول على الأهمية القصوى في مقابلته للنصوص، ليجعل من اهتماماته وجودا وعالما جديدا، فتصير علاقة المؤول بالأثر هي علاقة بالحقيقة[53]؛ فقد **(طور غدامر نضال هايديجر في سبيل إثبات أن الوضع التاريخي والزمني للمفسر لا**

يمكن استبعاده من علم التأويل)[54]. بل إن **(فهم الماضي يستلزم وصل الآفاق بين النص بوصفه تجسيدا لتجارب الماضي واهتمامات مفسره وآرائه القبلية في الحاضر، ولا يستلزم كما اعتقد شلايرماخر ودلثي إعادة بناء السياق الأصلي للنص مع استبعاد اهتمامات مفسره وآرائه قدر المستطا**ع)[55].

يتدخل في التأويل ــ حسب أعلام المدرسة الألمانية ــ الماضي لإعادة بناء السياق الأصلي واهتمام مؤوله في زمانه الحاضر بتوافق نسبي بينهما، فإذا توازن الطرفان كان التأويل جامعا بين كل الوسائط الممكنة، وإذا ضمر أحدهما لصالح الآخر، كان التأويل على نحو ما تمَّ الحديث عنه في مسألة القصد أو لايقينيه النص[56](Aporie). ودفعا للوضعين معا تتفاعل كل هذه الوسائط بنسب متقاربة ليكون التأويل متوازنا وذا حقيقة نسبية، بعيدة عن الإطلاق المفقود والعبثية الممقوتة.

يحول اهتمام المؤولِ المؤولَ نفسَه من الثبات والاستقرار إلى التجدد والاستمرار، ليكون الناتج النسبي علــة في توالد النصــوص والقراءات بفعل الكشوفات المتأخرة للقراءات الصحيحة واستدراكاتها على القراءات الخاطئة، وبفعل شخصية المؤول وعصره وانتمائه الإيديولوجي، فيأتي تأويله لأي أثر أو بعض الأثر داخل نظام هو نظام المؤول القائم عليه [57]. ويتعين ــ على هذا ــ أن:

1. يتجاذب النص وعي صاحبه ولا وعيه.
2. يجري التأويل في الحقيقة على لاوعي المؤلف/المبدع.

3. يكون في لاوعي المبدع الحقائق النسبية، وانعدام اليقين والإطلاق.
4. يتجاذب التأويل الأثر النفسي واهتمامات المؤول.
5. يخضع التأويل لنظام المؤول وانتمائه الفكري.

وقد تعيّن سابقا، وقوع التأويل بين قصد صاحب النص وقصد النص (معنى الناطق ومعنى النطق)، مما جعل البحث عن الدلالة يتحوّل إلى كيفية أداء الدلالة وفي ذلك وجهان:

-**أولهما:** أن الفهم واقع بالضرورة ولم يعد بحثا ذا قيمة فتحوّل عنه المؤول إلى كيفية أدائه بوصفه –الأداء– نمطا من التشكيل الخلفي للانفعال، فيصبح ما لا يقال أولى بالكشف مما قيل، وللمؤول السبق في هذا التحديد الذي قد يعلو شأنه حتى على الأثر الموصوف.

-**الثاني:** أن الفهم متفلت، فيكون التحوّل شكلا من الهروب إلى ما يستطاع في مقابل ما لا يستطاع، وهو المعنى المقصود أصلا. ولذلك نفهم بشيء من المعقولية تحوّل الوجود من كيفية فهمه (comment comprendre l'être)، إلى كيف تفهم فهو الوجود [58] (comment comprendre c'est l'être).

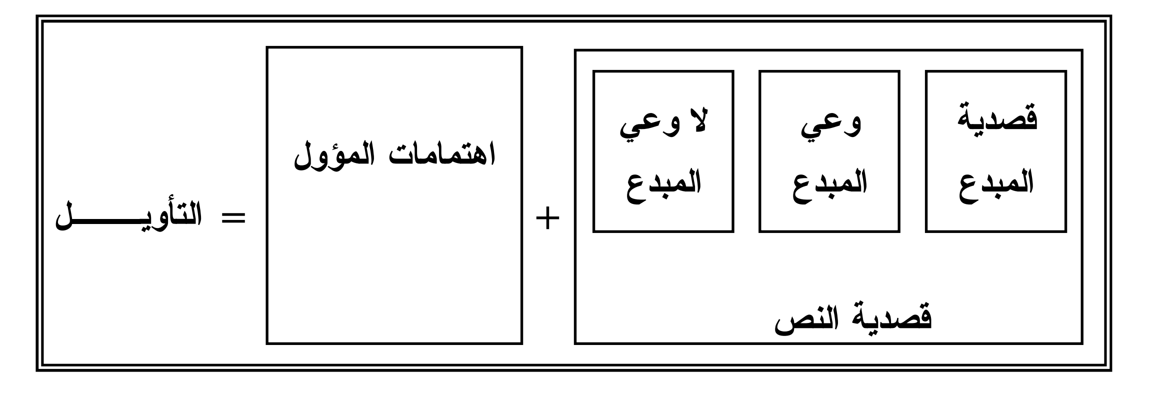
يتضح من الوضع قيام الأثر الأدبي بين تأويل يتجه إلى الأعلى واصفا ما يكون عليه الأثر نفسه، وتأويل يتجه إلى الأسفل يتعمق في البحث عن المعنى وجملة الدلالات الممكنة اعتمادا على دلائلية العلاقات المكونة لذات الأثر. وبهما معا يتحقق في الوجود الفعلي عالم ممكن له امتداد أفقي وآخر عمودي في كل محاولة تأويلية. والأفقي شكل تعبيري جديد على نمط الأثر الأصلي (الخطاب/النص) له مكوناته وخصائصه اللسانية. والعمودي

من الامتدادين، واصف في شقّه العلوي (المتجه إلى الأعلى)، باحث عن الدلالة في شقه السفلي (المتجه إلى الأسفل).

يشكل العالم الممكن بديلا عن النص /الخطاب تتضافر فيه تعدد القصديات وتضارب الاهتمامات في تعالقها بوعي و لاوعي صاحب النص. إن قيام التأويل على اهتمامات المؤول وعلى لاوعي المبدع- بكونه لا يستطيع تحديد مصابه- يشكل عملا تنتفي فيه قصدية المبدع مطلقا، وفي أحسن الأحوال تكون قائمة على قصد غير مقصود أي جملة ما تكرر من انفعال يجعله مقصودا برمته من غير تحديد فيأتي المراد خفيا يتشكّل في لغة الخطاب ويتولاه المؤول بالكشف والإظهار ولا يكون من وعي المبدع إلا الوسيط اللغوي المتكرر، والحقيقة ــ وإن كانت نسبية ويعتريها كثير من الشك ــ كامنة في لاوعي المبدع. ويصرف الانتماء الفكري للمؤول التأويل داخل نظام خاص يشترك فيه مع غيره ممن يماثلونه ويوالونه، فيعبّر ــ التأويل ــ عن قضاياهم واهتماماتهم في بعضه، وقد قام سلفا على اهتمام المؤول ولاوعي المبدع، فيكون التأويل مشتملا على نحو تلك العناصر التي لا يمثل الخطاب الأصلي منها إلا جزءًا بسيطا هو ما امتزج بين الرصيد اللغوي ولاوعي المبدع والباقي من خارج النص أي من المؤول.

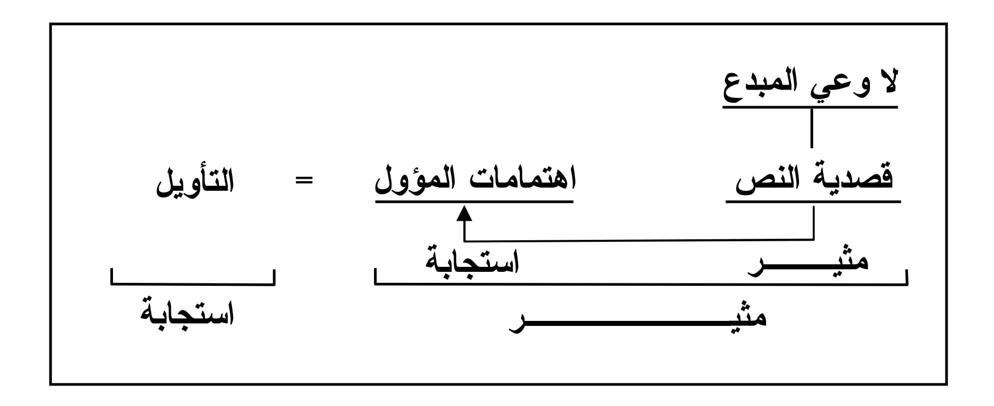
لا يسلم التأويل بهذه النمطية من إصابة ما لا يريده النص، فيأتي مصيبا لبعض المراد منه ومصيبا لفكر مؤوله وانتمائه الإيديولوجي، فيكون عرضة للتحوير الكلي أو الجزئي، أو تتداخل فيه المقاصد والنوايا فينصرف إلى غير ما أريد بكلية النص أصالة، ويشترك معه في بعضه تبعا، وقد يكون على خلاف ذلك.

وخلاصة هذه الوسائط تجعل من التأويل تأويلا نسبيا في كل شيء تتجاذبه عناصر متعارضة، يتداخل بعضها في بعض انتخابا، ويترك أكثرها تهميشا فإذا كانت قصدية المبدع تحويها قصدية النص، وتحوي أيضا وعيه و لاوعيه لتتلاقح مع اهتمامات المؤول وانتمائه الفكري، يكون التأويل تجميعا بين قصدية النص واهتمامات مؤوله:



يتعين من هذه المتساوية أن يكون طرفها الأول مثيرا بوصفه سلوكا مزدوج المنشأ، و طرفها الثاني استجابة، فتكون الاستجابة تأويلا [59].

وتتضاءل الاهتمامات من حيث الأهمية أمام قصدية النص بوصفها ــ أي الاهتمامات- محدودة بعناصر من النص تتشابك فيما بينها لتؤدي في طرف المتساوية الأول دور المثير والاستجابة، لأن الاهتمامات لا يكون لها وجود مستقل خارج حدود النص، ولذلك لا يتعين من اهتمامات المؤول إلا ما يجد ما يثيره في النص، وتخضع العملية في حقيقتها إلى سلوك مزدوج:



فالعملية مركبة في الحقيقة؛ إذ بين القصد والاهتمامات شيء من المثير وبين الاهتمامات والتأويل شيء من الاستجابة، وينفرد التأويل والقصد النصي، ليكون الأول استجابة صرفة للثاني الذي يكون مثيرا صرفا. وعلى قدر المؤولين واهتماماتهم تكون التأويلات بما يبيح التعدد والاختلاف.

لقد صار الأمر إلى ثنائية جديدة هي النص/التأويل، بوصف الأول محركا والثاني إعادة إنتاج محتملة للأول، بفعل التفاعل بينهما بوساطة المؤول.

3- النص والتأويل:

النص عند امبيرتو إيكو**(كون مفتوح)**[60] ولغته تعكس عدم تلاؤم الفكر، ولذلك يمثل النص عند دريدا (Derrida) **(آلة تنتج سلسلة من الإحالات اللامتناهية)**[61] بما أنَّ حقيقته **(تقع داخل خيال**[المؤول]**)**[62]، بمحو الأفق المحدود فيه ويتعدى ما عناه المؤلف إلى ما يعنيه هو ذاته[63] من خلال **(نسيج مركب من إشارات وتعبيرات ودلالات متداخلة تستدعي التفكيك والعزل لفحص بنيتها...)**[64].

ينفتح النص لينتج معاني لا متناهية في علاقته بجملة المؤولين، وهو الذي يعني مشيرا ومحيلا من مركباته الأساسية، ولذلك يكتسب صفة المثير، ومنها يصبح ركنا أساسا في أي نشاط تأويلي ومن دونه لا وجود للتأويل أصلا. وإنما يتعالقان بالمعنى؛ لأن فجواته عنصر أساس للاستجابة الجمالية كما يؤكدها إيزر[65] فنصبح **(نحن صناع المعاني التي نفهمها)**[66].

ويحصل المعنى فهما يجتمع عليه المؤول والنص مع مراعاة الوسائط السابقة بنوع من الخبرة الحدسية[67] (Experience intuitive)، فيتم في البداية كشف البيانات أي هيكلة المعنى، وفي الخطوة الثانية ينصب الاهتمام على كيفية ظهور المعنى، ويتطلب ذلك وصفه وتحديد بنائه[68]، وهذا نموذج تأويلي للنص فيه فعل الاستفزاز والكشف والتمنع والإخفاء والإظهار في تعامله مع مؤوله ليحصل على درجة من الفهم تخول له معالجة معناه بما يراه مناسبا ومتوافقا مع كلية النص/الخطاب، ولا يتوقف التأويل عند الفهم بل يتعداه إلى **(الاكتشاف والانتخاب وإعادة التشكيل ثم التركيب كخطوة نهائية)**[69] . يجعل النص من التأويل وسيلة لإعادة إنتاجه فهما ثم تشكيلا وتركيبا جديدا، وتمارس الفعل ذاته حتى يستنفذ طاقته ويصل حالة النضوب، فيتوقف عن العطاء باحتراق مادته [70]، ويسلم للمؤول الشعلة، وكأنه يثبت مقولة: **(لا يوجد معنى حقيقي في النص)**[71]، **وهو (يعني أي شيء تؤول أنه يعنيه)**[72]، وبعملية تبادل يتلوّن النص في معان عدة، أو يثبت معنى مركزيا ويمازجه بمعان ثانوية يكتشفها المؤول أو يبديها النص بالتدريج حتى يصير محموله الدلالي معيَّنًا في كليته وجزئياته.

وإذا كان المعنى والمؤول رفيقين للنص؛ فإن التأويل بوصفه أداة كشف المعاني يقوم بمهمة تحويل الكتابة إلى كلام ومعنى، مثلما تمَّ تحويل

الكلام والمعنى إلى كتابة في مرحلة أولى[73].
ويشكل هذا التحويل فعلا غير محدود[74] بملء الفجوات البادية بين المشاهد المخططة إبرازا للمعنى وترميما للصلات غير الواضحة في النص[75]، **(فيتداخل حق القارئ بحق النص في نزاع يولد حركية التأويل برمتها)**[76].

وإذا كان ريكور يراه نزاعا بين الطرفين، فهو–في الحقيقة– تبادل بينهما على مبدأ المثير والاستجابة، ولذلك يؤكد أن **(التأويل حالة خاصة من حالات الفهم)**[77] يبدأ بالإمساك الساذج _حسب قوله ــ بمعنى النص ككل، ثم يكون الاستيعاب نمطا معقدا من الفهم [78] .

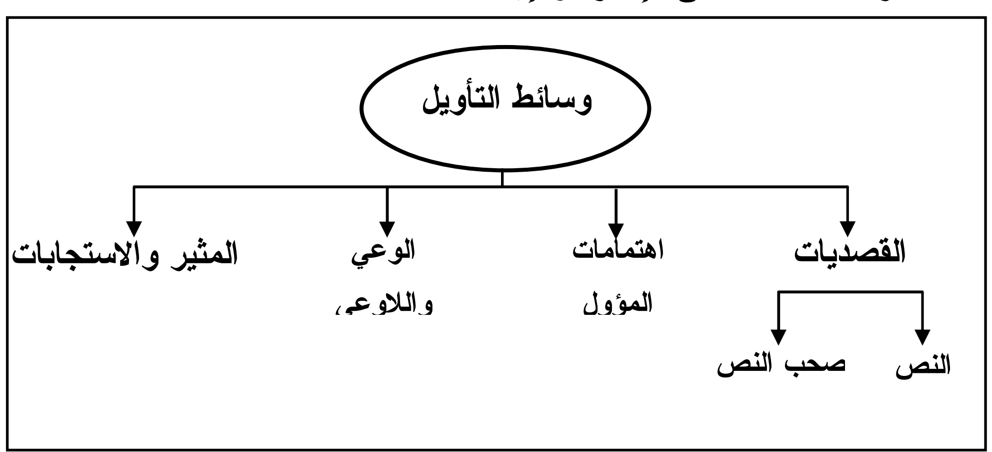
إن النشاط التأويلي الواحد لا يعني القراءة الواحدة بالضرورة، بل هو تكامل مجموعة قراءات تتضافر فيما بينها لتحصّل معنى أو معانيَ تزداد عمقا وتتجه نحو تعيين مستويات مختلفة من الفهم؛ لأن **(التأويل في الحقيقة تأويلات)**[79] لا تستقر عند مستوى إلا إذا كان قبله طبقات يحيل بعضها على بعض. وكل فهم تأويل يتجه من القارئ إلى المقروء [80] يخترقه ويصل نواته التي تؤسس منطقه وتحكم نسقه[81] ليصير التأويل خطاب المؤول[82] الذي يفسر خطاب المبدع و يعطيه بعده المعنوي في تفاعل أهلية المؤول وأهلية النص، حسب الضوابط التالية:

1. صحة التأويل أمر لا حسم فيه، وقواعد الصحة تقتضي وضع قواعد الفساد، كما يؤكده إيكو[83] ومحمد شوقي الزين [84].
2. يمكن للتأويل أن يكون محدودا هرمسيا كما يمكنه أن يكون لامتناهيا غنوصيا دون أن يفقد النص موضوعا يكون قابلا للتأويل[85]، وأن لا يكون التأويل بالضرورة تأويلا جيدا، فكل تأويل محكوم بالشك والنسبية [86].

3. لا تأويل إلا إذا كان قائما على الانسجام في ذاته وفي عالمه الممكن [87] كما يرى إيكو وإيزر بخضوعه لمعطيات القراءة الفردية وانتقاء عناصر من النص وإقصاء عناصر أخرى لإغلاق عالمه الدلالي، ويقتنع به المؤول كل الاقتناع كونه نسقا منسجما [88].

4. **(حقيقة الفهم تستدعي مبدأ التناهي (finitude) في فهم الحقيقة)**[89] بما يشيع تأكيد الوجهة وتعيين المعنى بشيء من الثبات.

5. لا مناص من الوهم (Simulacre) في التأويل، فهو تصور لحظوي باعتباره معنى وحيدا وممكنا للنص وهو نسبي عند إيزر[90]، ويؤكد محمد شوقي الزين معلقا على التفكيكيين[91] وحبيب مونسي ناسبا الوهم لقدرة الألفاظ[92] على الإشارة والإيحاء.



وعليه يكون التأويل عالما ممكنا يمليه تفاعل قصد النطق المشتمل على قصد الناطق، وفهم المؤول، وتحكمه علاقات اتساق مبنية على نوع من الوهم، ويستدعي إثبات وجوده التدليل على ذلك الوجود - شرحا وتفسيرا- الاستيعاب المجمل داخل حدود هذا العالم.

يتبع..../

هوامش و مراجع

1- ينظر بول ريكور: نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى: تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان/الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 26.
2- ينظر السابق، ص 29. وهو يستعمل لفظ سياق (contexte) بدل المقام. وينظر: ك.م.نيوتن (Newton): نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، تر، د/عيسى علي العاكوب، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ج. م. ع، ط1، 1996، ص 186. في حديثه عن علاقة السيمياء بالقانون العام، فكل ممارسة اجتماعية هي تعبير خاص عن ذلك القانون.
3- نفسه، ص 30.
4- ينظر: حبيب مونسي: فلسفة القراءة وإشكاليات المعنى، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000- 2001، ص 68.
5- ينظر: السابق، ص 300
6- ينظر: ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 195.
7- ينظر: السابق، ص 111.
8- ينظر بول ريكور: نظرية التأويل، ص 37.
9- السابق، ص 40.
10- نفسه ،ص 45.
11-نفسه ، ص 53.
12- حميد الحمداني: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 279.
13- امبيرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان/الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص 46.
14- السابق، ص 79.
15- نفسه، ص 92

16- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 245. في هذا الكلام تجانس مع كلام إيش وفوكيما: (وهي تأويلات ذاتية).ينظر: نظرية الأدب في القرن العشرين[2]، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء ، المغرب، 1996، ص.30.

17- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 201

18- امبيرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص .23

19- ك.م نيوتن: السابق [1]، ص 107.

20- نفسه [1]، ص 108.

21-حبيب مونسي: فلسفة القراءة، ص 284.

22-امبيرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص87. وينظر: محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، فصول في الفكر الغربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان/ الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص .37

23- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص.107

24- السابق[1]، ص 110.

25- نفسه[1]، ص 111.

26- نفسه[1]، ص 110.

27- نفسه[1]، ص 195، وينظر امبيرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 42 -43 ويؤكده في ص62.

28- امبيرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 124

29- السابق، ص 42.

30- ينظر: محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، ص 191.

31- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 107-108 .

32- C.K.ORECCHIONI, l'énonciation, de la subjectivité dans le langage, Librairie Armand Colin, Paris, Fance, 1980,p: 19.

33- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص .109

34- محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، ص 182.

35- حبيب مونسي: فلسفة القراءة، ص 315.

36- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 111.

37- امبيرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 124

38- حبيب مونسي: فلسفة القراءة وإشكاليات المعنى، ص 200، وعنده (الخروج من هيمنة الدال إلى رحابة المدلول، الذي يمارس هيمنة قد يصعب في كثير من الأحيان تجاوزها إلا بفعل التأويل) ص 201. مثبتا التعدد والانفتاح. ونحو هذا عند فان ديك في نظرية الأدب في القرن العشرين [2]، ص57 فيما يسميه بالعالم الممكن.

39- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 242. اللاتحديد مصطلح تحدث عنه بإسهاب البولندي رومان انغاردن، وبنى عليه الألمان نظرية التلقي.

40- ينظر: حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 80.

41- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 239.

42- ينظر: القراءة وتوليد الدلالة، ص 81.

43- حميد لحميداني: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 277.

44- السابق، ص 276.

45- بول ريكور: نظرية التأويل، ص 35.

46- حميد لحميداني: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 272.

47- السابق، ص 273. معتمدا على جاك لاكان J.Lacan

48- حبيب مونسي: فلسفة القراءة ، ص 272.

49- السابق، ص 273.

50- حميد لحميداني: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 272. وهو ينسب الكلام لفرويد (Freud)، في كتابه (حياتي والتحليل النفسي)، تر: مصطفى صفوان، دار المعارف، ط 2، 1969، ص 263.

51- ينظر: تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص 273 في حديثه عن الأدوار الاجتماعية والنفسية : يقول في نفس الصفحة: (يصبح [الإنسان] مندمجا بلعبة الأقنعة

المتعددة، لأنها تحرره من كل دور يتخذه على حده...) ويأخذ عن إيزر في كتابه التخييلي والخيالي من منظور الأنطروبولوجيا الأدبية، تر: حميد لحميداني والجيلالي الكدية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1998، ص 99 قوله: (أي لا يعني دائما أنه مزدوج ومتعدد أي مجرد شبح).

وينظر: حبيب مونسي: فلسفة القراءة، ص 273، 276-277. للتوسع في نفس الموضوع.

52- حبيب مونسي: فلسفة القراءة، ص 288. وله في الصفحة 174 منه ما نصه: (إن التحليل النفسي المزعوم لا يزيد في حقيقته عن كونه تخريجات ذكية لنفسية ضعيفة متخلخلة). وله فيها أيضا: (التحليل النفسي لا يستغرق الأثر كله , إنما يقف عند بعض العناصر التي تتلبس دلالتها مسحة نفسية). بما يوحي بل يشير إلى قصور منهجي في فهم الظاهرة الأدبية. وفي ص 275 منه: (لقد أوقف الزعم الفرويدي التخييل على المقاصد الكامنة في التعويض فألزم الأثر الفني معنى جوهريا...).

53- تأويلات وتفكيكات، ص 37-38. معلقا على رؤية غدامر وهايدجر في مقابل شلايرماخر و بيتي.

54- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 107.

55- السابق[1]، ص 108.

56- محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، ص 169.

57- حبيب مونسي: فلسفة القراءة، ص 213.

58- محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، ص 54.

59- ينظر: بول ريكور: نظرية التأويل، ص 46. هو لم يعين هذا التصنيف صراحة، إنما الفكرة مستوحاة من كلامه على الفعل التأثيري.

60- التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 42.

61- السابق، ص 124.

62- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 242. يستعمل صاحب النص لفظ القارئ بدل لفظ المؤول.

63- بول ريكور: نظرية التأويل، ص 61.

64- محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، ص 190.

65- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 241.

66- السابق[1]، ص 111

67- حبيب مونسي: فلسفة القراءة، ص 145

68- السابق، ص 172.

69- نفسه، ص 298.

70- نفسه، ص 345. والمعنى عند إيكو مطبقا على النص مبدأ الديناميكا الحرارية من خلال مصطلح Entropie والذي يعني ما في المتن.

71- نفسه، ص 325.

72- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 111.وإن كان المطلوب ليس اكتشاف الدلالة،بل هو "بناء معنى باعتباره فعلا خلاقا حرا للذاتية"كما يؤكده إيش و فوكيما تعليقا على أعمال رولان بارت . نظرية الأدب في القرن العشرين[2]، ص23.

73- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1] ، ص 111.

74- امبيرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 33.

75- ك.م.نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين[1]، ص 241.

76- بول ريكور: نظرية التأويل، ص 64.

77- السابق، ص 120.

78- نفسه، ص 121.

79- محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، ص 19. وله في ص 23:(التأويلات والتفكيكات هي لعبة نرد لغوية حيث يظل كل شيء مفتوحا واعتباطيا...).

80- السابق، ص 39.

81- نفسه، ص 194.

82- بول ريكور: نظرية التأويل، ص 118.

83- ينظر: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 73.

84- ينظر: تأويلات وتفكيكات، ص 190 ، فيما يسميه (المتردد اللايقيني)،وفي ص 169 فيما يسميه (لا يقينية النص).

85- ينظر: امبيرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 21. ص 130-137.

86- السابق، ص 57.

87- نفسه، ص 75- 78-79. ويؤكد في ص 34 أن النظام لا يوجد بل أن له وجودا افتراضيا فقط والخطاب الأصلي والتأويل معا بوصفه خطابا يقومان على نظام افتراضي يخلاهما عند المؤول على أساس أغلب الظن. وعند بول ريكور في نظرية التأويل، يسميه بالتخمين، ص 125. والتخمين صفة للقراءة التي يراها تأويلا.

88- ينظر فولفغانغ إيزر:نظرية جمالية التجاوب، تر حميد لحميداني والجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، المغرب، د.ت.ط، ص71.

و: فان ديك: نظرية الأدب في القرن العشرين[2]، ص60، فيما يسميه الحذف والانتخاب. وفي الصفحة 57 فيما يسميه الانسجام الخطي والجمالي.

و: حميد الحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، ص 114.

89- محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، ص 43.

90- ينظر: فولفغانغ إيزر: نظرية جمالية التجاوب، ص71. وينقله عنه بشيء من التوسع : حميد لحميداني: القراءة وتوليد الدلالة، ص 115.

91- ينظر: تأويلات وتفكيكات، ص 189

92- ينظر: فلسفة القراءة، ص 300.